مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد (06)، العدد (02)، السنة (2021)، ص 61 - 80
ISSN : 2602-5566 EISSN :2716-8999

مساهمة الثقافة البيئية في مكافحة التلوث البيئي (دراسة ميدانية في مدينة المعذر)

The Contribution of Environmental Culture to Combating Environmental Pollution (A Field Study in the Town of El Madher)

نورة برباق[1]* نسيمة لغريب [2]

[1] مخبر: المجتمع و الأسرة. جامعة باتنة 1- (الجزائر) ber.bagdz2050@gmail.com

[2] مخبر: الهندسة المعمارية والعمران والنقل الحضري: (سكن منظر وحركة حضرية)جامعة باتنة 1- (الجزائر)
Nassima.prof8@gmail.com

تاريخ الإرسال:05 /2021/05 **تاريخ القبول:2021/09/26**

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الثقافة البيئية لسكان مدينة المعذر في حماية البيئة من التلوث، وتقتصر على جانب النفايات الصلبة التي تعد ظاهرة خطيرة على المجتمعات، وموضوع الاهتمام بالبيئة والحفاظ على سلامتها من التلوث هو ضرورة تشغل بال أفراد المجتمع في جميع الأصعدة، وتعد مشكلة التلوث البيئي قضية مجتمعية تتطلب التعاون والتضامن من أجل الحد منها وذلك من خلال إجراءات تحقق الأثر المرجو منها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب الوصف المنظم للظاهرة وكشف الحقائق المطلوبة، وصولا إلى التحليل باستعمال الأدوات المختلفة المتمثلة في الملاحظة التي تعد أهم الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات الميدانية، كما اعتمدت استمارة استبيان، وهما الأداتين المناسبتين لجمع البيانات الميدانية. أما العينة المعتمدة تتكون من 30 مفردة من المجتمع الأصلي المتكون من 590 مفردة أي بنسبة 5.08%، حيث توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: ثقافة بيئية؛ تلوث بيئي؛ مدينة المعذر.

Abstract :

The study aims to reveal the role of environmental culture of the inhabitants of El Madher town in protecting the environment from pollution, and it is limited to the solid waste, which is a dangerous phenomenon for societies and the issue of concern for the environment and maintaining its safety from pollution is a necessity that preoccupies members of society at all levels. The issue of environmental pollution is considered a societal matter that requires cooperation and solidarity in order to reduce it through measures that achieve the desired effect. The study adopted the descriptive-analytical approach that fits the organized description of the phenomenon and the detection of the required facts, leading to the analysis using the various tools consisting in observation which is one of the most important methodological tools used by the researcher to collect field information, and also adopted a questionnaire, which are the two appropriate tools for collecting field data. As for the sample opted for, it consists of 30 individuals from the original community consisting of 590 individuals, i.e. 5.08%, where the study reached the many of results:

keywords: environmental culture ; environmental pollution ; El Madher town.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

يسعى الإنسان إلى تلبية رغباته المعيشية بشتى الطرق والوسائل، دون أن يعي ضرورة المحافظة على البيئة كونها الطرف الأساسي لتحقيق الرفاه وذلك لغياب الوعي سواء كان فرديا أو جماعيا في كيفية التعامل معها ، وهذا ما أدى إلى التلوث البيئي لذلك أصبح من الضرورة نشر الثقافة البيئية للحفاظ على البيئة لأنها مورد مهم لتحقيق متطلبات العيش برفاهية واستقرار، ومن الضروري أيضا الاهتمام بالقيم والسلوكيات التي يسلكها الانسان في التعامل مع البيئة وذلك بتوعية أفراد المجتمع بأهميتها، وأن تتعاون جميع المؤسسات العامة والخاصة على الحفاظ عليها بدءا من الأسرة والمسجد ثم المدرسة وحتى الجمعيات والمنظمات والجماعات المحلية وذلك من أجل تنمية المجتمعات.

يعتبر الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة فهو الذي يستفيد ويتضرر في نفس الوقت منها ويحدث أضرارا بها ، من خلال عمليات التنمية ، وفي كل الحالات عليه أن يتعامل بعقلانية معها لتحقيق الرفاهية والاستفادة من خيراتها دون استنزاف ثرواتها والتسبب في تدهورها، ومكافحة ظاهرة التلوث بفضل وعي وثقافة الإنسان ونشره للقيم البيئية بشتى الوسائل والطرق، من أجل الحفاظ على البيئة وجعلها صديقة الإنسان حاضرا ومستقبلا. ومن هنا تبلورت لدينا إشكالية هذه الدراسة والتي مفادها:

-كيف تسهم الثقافة البيئية في التصدي لظاهرة التلوث البيئي بمدينة المعذر؟

يندرج ضمن هذه الإشكالية الفرضيات التالية:

- يؤدّي التزام الأفراد بمسؤوليّاتهم تجاه البيئة إلى التقليل من حدّة ظاهرة التلوث البيئي في مدينة المعذر.
- يسهم وعي سكّان المدينة بمشاركة السلطات المسؤولة في الحفاظ على نظافة البيئة.
- تحفز البيئة النظيفة بفضل الجهود الفردية والجماعية المبذولة في الحفاظ عليها على زيادة رغبة ساكنيها في الاستقرار بها.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الثقافة البيئية لسكان مدينة المعذر في مواجهة التلوث البيئي، ومحاولة نشر الوعي البيئي والتأكيد على دوره الهام في الحفاظ على البيئة.

اعتمدت الدراسة على دراستين سابقتين لها صلة بالموضوع، من أجل تحقيق نتائج علمية دقيقة. لأن "القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة المساعد الرئيس للباحثين لتكوين أفكار واضحة عما يتحتم عليهم من واجبات في هذا المجال، وذلك من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب تركيزا أكبر بالمقارنة مع تلك الأبعاد التي تحتاج تركيزا أقل نظرا لضعف أهميتها. كما يتطلب هذا الأمر تحديدا للمنهجيات الأكثر ملاءمة لاتباعها في هذا البحث أو الدراسة

ولماذا، بالإضافة إلى أوجه النقص البارزة في هذا الحقل أو الموضوع التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل". (عبيدات ، أبو نصار، بودر ، 1999، صفحة 25). وتتمثل في:

دراسة: "آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، دور الثقافة البيئية في تدعيم تطبيق المحاسبة البيئية في ظل متطلبات التنمية المستدامة –حالة شركة سونطراك، مجلة دراسات وأبحاث، 2017".

تضمنت الدراسة التدهور الكبير للبيئة الذي زاد من حدة مشكلة التلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية وغيرها من المشكلات التي أصبحت تهدد حياة الأجيال الحالية والمستقبلية، حيث ظهرت العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات التي تبنت استراتيجيات لنشر الوعي البيئي بهدف التقليل من الضرر المحدق بالبيئة عن طريق العمل على تغيير سلوكيات الأفراد والجماعات عن طريق إشراكهم في حماية البيئة، وعلى ضوء ذلك طرحت الدراسة التساؤل الرئيس التالي:

-كيف تساهم الثقافة البيئية في تدعيم تطبيق المحاسبة البيئية في المؤسسات الاقتصادية في ظل متطلبات التنمية المستدامة؟

وجاءت فرضيات الدراسة كما يلي:

أ/ إن القافة البيئية تساهم في نشر الوعي البيئي بشكل غير نظامي وتعتبر من أدوات تطبيق السياسة البيئية.

ب/ تطبيق نظام لإدارة البيئة هو أحد مناهج تطبيق التنمية المستدامة.

ج/ نشر الثقافة البيئية يدعم تطبيق نظم الإدارة البيئية، وهذه الأخيرة من أساسيات تطبيق المحاسبة البيئية.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الثقافة البيئية وإلى أهمية تطبيق نظم إدارة البيئة في تحقيق التنمية المستدامة وفي تدعيم تطبيق المحاسبة البيئية في المؤسسات الاقتصادية، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتم التطرق إلى المفاهيم النظرية المتعلقة بالثقافة البيئية ونظام الإدارة البيئية والتنمية المستدامة، إضافة إلى دراسة دور الثقافة البيئية في دعم تطبيق نظم المحاسبة البيئية في المؤسسات الاقتصادية، اعتمدت "دراسة حالة شركة سونطراك". حيث توصلت إلى أهم الاستنتاجات وهي:

1- يعد البعد البيئي هو البعد الأهم في التنمية المستدامة.

2- يهدف الوعي البيئي إلى جعل المؤسسات تعمل ضمن مفهوم التكلفة الاقتصادية، وتظهر أهميته في التعامل اليومي مع البيئة، مما يولد التزاما على المؤسسة في المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها.

3- تعد المحاسبة البيئية الوسيلة التي يمكن من خلالها الحكم على مدى التزام المؤسسات الاقتصادية في المحافظة على البيئة بما توفره من معلومات عن التكاليف البيئية للمؤسسة الاقتصادية في هذا المجال.

دراسة: آنس عرعار: المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة- دراسة ميدانية بمدينة باتنة، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة1، الحاج لخضر،2016.

تتمحور اشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس التالي:

ما هو الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية ممثلة بجمعيات حماية البيئة على المستوى المحلي في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث؟

للدراسة أهمية كبيرة كونها تدور حول موضوع البيئة الذي أصبح من المواضيع الدولية خاصة في ظل التدهور البيئي الذي يشهده المجتمع سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي أو الوطني أو المحلي من تغير مناخي، تلوث، تصحر، تراجع المياه الجوفية، استنزاف الموارد الطبيعية، وغيرها، كما أن مشكلة التلوث تعد من أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها المدن سواء في المجتمعات المتقدمة أو السائرة في طريق النمو أو النامية

ومن أهم أهداف الدراسة ما يلي:

1-تسليط الضوء على أهم مشكلات تلوث البيئة ومصادر التلوث ومسبباته للتعرف على واقع التلوث ومشكلاته ومواجهته أو التقليل من آثاره.

2- التعرف على الآثار المترتبة عن مشكلات التلوث من أجل رفع درجة الوعي البيئي والتقليل من منها.

تضمنت الدراسة الفرضيات التالية:

اندرجت ضمنها أربع فرضيات فرعية منها:

1-يشارك سكان مدينة باتنة إلى جانب السلطات المحلية في حماية البيئة من التلوث.

2- تساهم الحملات التحسيسية والإعلامية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يتناسب مع موضوع دراسته، وعلى عينتين القصدية والعينة العشوائية البسيطة انطلاقا من طبيعة موضوعه الذي يدور حول المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة ودور المنظمات غير الحكومية ممثلة في جمعيات حماية البيئة المحلية في تفعيل تلك المشاركة، كما استخدمت الملاحظة البسيطة و المنتظمة والمقابلة. والسجلات والوثائق والاستمارة.

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1-يشارك سكان مدينة باتنة إلى جانب السلطات المحلية في حماية البيئة من التلوث.

2-تساهم الحملات التحسيسية والإعلامية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.

اعتمدت الدراسة على دراستين سابقتين كونها ذات أهمية علمية، من حيث أنها زودتها ببعض الأفكار عن الموضوع وذلك من خلال التعرف على بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع، واعتمدت عليها في صياغة اشكالية الدراسة والفرضيات.

تتشابه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث الهدف العام وهو حماية البيئة والهدف الخاص مكافحة التلوث البيئي، واعتماد المنهج الوصفي المرتبط بالموضوع، حيث تركز دراسة"آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، 2020" على نشر الثقافة البيئية وتنمية الوعي البيئي لكل الإدارات والعاملين في المؤسسات الاقتصادية، من أجل تحقيق التنمية المستدامة، أما دراسة "أنس عرعار 2016"، تهدف إلى التعرف على الآثار المترتبة عن مشكلات التلوث من أجل رفع درجة الوعي البيئي والتقليل منها. وتتشابه الدراسة مع دراسة الباحث آنس عرعار في بعض الأدوات استمارة استبيان والملاحظة وأيضا في بعض النتائج المتوصل إليها.

2-مفاهيم الدراسة:

أ/ مفهوم الثقافة البيئية:

جاءت الثقافة البيئية كمفهوم مركب يشير إلى دور الأفراد والجماعات في تعاملهم مع قضاياهم البيئية، ورغم أن هذا المفهوم جاء مع بروز المشكلات البيئية، فقد أشار إليه الكثيرون بمصطلحات مختلفة كالتربية البيئية والوعي البيئي، فالثقافة البيئية بمفهومها الواسع هي اتجاه وفكر وفلسفة تهدف إلى تسليح الإنسان بخلق بيئي يحدد سلوكه، وهو يتعامل مع البيئة في كل مجالاتها. (الحمد، صباريني، 1979، صفحة194).

***التعريف الإجرائي للثقافة البيئية:**

الثقافة البيئية هي وعي الفرد بكيفية التعامل مع بيئته من أجل الحفاظ عليها وحمايتها من التدهور وتجنب المشكلات البيئية التي تهدد أمن وسلامة البيئة والمجتمع.

ب/ تعريف التلوث البيئي:

ويعرف بأنه ذلك التخلف الذي نخشى عواقبه بالنسبة لتكوين المياه أو الهواء أو التربة، وبالتالي فإن ملوثات البيئة تؤثر سلبيا على الموارد الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته، وغالبا ما تنشأ هذه المكونات كناتج فرعي لعمليات التنمية (صناعة – زراعة – تعدين) أو بفعل الإنسان نفسه، وبتعبير آخر فإن التلوث البيئي هو التغيير في الصفات الطبيعية للعناصر التي

تتحكم في البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وأهمها الماء والهواء والتربة تغييرا يؤدي إلى الأضرار بها نتيجة الاستعمالات غير السليمة لهذه العناصر، وذلك بإضافة مواد غريبة عنها، وقد يكون التلوث بيولوجيا أو كيميائيا أو إشعاعيا أو بالنفايات والمخلفات الضارة أو بعدم النظافة. (الشناوي، 2014، صفحة 108، 109).

3-الثقافة البيئية:

3-01/ أهداف الثقافة البيئية: يمكن أن نحصر أهم أهداف الثقافة البيئية في النقاط التالية:

أ- أن حماية وحفظ الصحة وحياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام باي عمل من قبل المجتمع والدولة.

ب- إن الحماية والتطوير المستديم للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة الأيكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام وكذلك لحماية التنوع الحيوي الشامل.

ج- حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ والتي تعتبر كجزء رئيسي من النظام البيئي وفي الوقت نفسه كأساس للتواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات ولمتطلبات الاستثمار المتنوع للمجتمع المدني.

د- حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية، وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.

هـ- العمل على حفظ وترسيخ وتوسيع فضاءات حرة وذلك لخدمة أجيال مستقبلية وأيضا بهدف الحفاظ على التنوع البيئي والحيوي والأماكن الطبيعية.

و- استبدال المصادر الأحفورية بالمصادر الطاقوية البديلة.

و يتضح لنا مما سبق أن الهدف الأساسي للثقافة البيئية هو تحسين العلاقات البيئية بما فيها علاقة أفراد المجتمع بالبيئة، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وتنمية ثقافة الفرد والمجتمع، لتحقيق التوافق مع البيئة الحيوية الطبيعية ومع البيئة التي صنعها الإنسان.

وهذا يعني العمل على رؤية البيئة بجميع مستوياتها لا لقيمة مادية فحسب بقدر ما هي قيمة حضارية ودالة من الدلالات الأساسية والجوهرية على مبلغ الرقي الذي بلغه المجتمع من المجتمعات لما يجعلها رمز لتاريخ وحضارة وهوية. (النكلاوي، 1999، صفحة 146).

3-02/ أبعاد الثقافة البيئية: تأخذ الثقافة البيئية باعتبارها أسلوب لحماية البيئية بعدين:

أ / الأسلوب الوقائي:

وهو العمل على حدوث تلاقي المشكلات البيئية والحد من تأزمها، ويتأتى ذلك من خلال السلوكيات الرشيدة والممارسات الإيجابية نحو البيئة، ولا يتوقف ذلك على المستوى الفردي وحسب بل لابد أن يشمل مستوى الجماعة، من خلال النصح الارشاد والتوجيه.

ب / الأسلوب العلاجي:

محاولة معالجة المشكلات البيئية، بغرض التخفيف منها أو إزالتها، ويتم ذلك على المستوى الفردي أو العمل الجماعي والذي يعد أكثر فاعلية من العمل الفردي. (عبد الفتاح، عبد الله، 2006، صفحة 249).

ويمكن القول بأن حماية البيئة تتم وفق أسلوبين وقائي وعلاجي، يتم الاعتماد عليهما قبل أو بعد حدوث المشكلات البيئية من خلال سلوكيات تفاعلية فردية أو جماعية وذلك للتخفيف من حدتها أو إزالتها وذلك لحماية البيئة و حياة الإنسان والكائنات الحية.

4- التلوث البيئي: يعد التلوث البيئي من أخطر الظواهر التي يواجهها الإنسان، والتي يجب إيجاد حلول سريعة لها، لأنها كلما تفاقمت أصبحت حلولها أكثر تعقيدا وصعوبة، نظرا لتعدد أسبابها وأنواعها واختلاف مصادرها، حيث يتباين تصنيف التلوث وفقا للأسس التي ينظر من خلالها إلى التلوث وهي:

4-1/ التلوث وفق الوسط الذي يطرح فيه:

أ/ التلوث الهوائي:

المقصود بتلوث الهواء هو أي تغيير في تركيز واحد أو أكثر من المكونات الطبيعية الغازية للهواء الطبيعي، سواء كان هذا التغيير زيادة أم نقصان أو ظهور غازات وأبخرة أو جسيمات عالقة أو غير ذلك هو حالة من حالات التلوث الهوائي.

وعرف تلوث الهواء اتحاد الأطباء الأمريكي بأنه الزيادة في تراكيز المواد الغريبة عن التكوين الأساس للهواء التي تؤثر على الناحية الصحية للفرد وتؤدي إلى أضرار بممتلكاته.

ويعتبر الهواء ملوثا عند وجود مواد غريبة فيه وتصبح هذه المواد غير مرغوب فيها عندما يكون تواجدها بتراكيز قد تلحق أضرارا جمة للإنسان وممتلكاته وبيئته، وقد تكون هذه المواد الغريبة (الملوثات) على شكل أتربة وأبخرة وغازات أو رذاذ وغيرها. (العزاوي ، عبد الله ، 2007، صفحة 103).

لقد زادت مشاكل تلوث الهواء، في البلاد المتقدمة، إلى الدرجة التي اضطرت فيها الحكومات والسلطات المحلية إلى فرض قوانين تحد من تلوث الهواء، نظرا للتأثير الهائل للمواد الملوثة الغازية سواء على الإنسان أو المزروعات أو البيئة المحيطة، فسنت بعض الدول التشريعات المؤدية لمنع أو تقليل التلوث الهوائي خاصة التلوث الناتج عن المصادر الصناعية، والذي تفاقم بسبب إغفال التخطيط في سياسة العمران والتصنيع، وتركها تنمو بطريقة عفوية دون دراسات مسبقة لجدوى وتأثير هذه المشروعات على البيئة، وزيادة الهجرة إلى المدن للكسب والعمل، وما ينتج عنه من ازدحام للمدن، وزيادة تركيز السكان بالنسبة لسطح المدينة عما كان مخططا، وتضخم المدن،

وعدم قدرة المرافق العامة على استيعاب هذه الزيادات، وتركيز المصانع في مناطق مركزية، إضافة إلى التلوث الناتج عن الحرارة الزائدة والإشعاع، والغبار والعوالق، والضباب والدخان والضوضاء، وازدحام الطرق والمواصلات، وتكدس المركبات والتي تعتبر أكبر الملوثات وأكثرها خطورة. (زكريا، 2002، صفحة 110).

ب/ التلوث المائي:

يعرف التلوث المائي: "بأنه إدخال أية مادة في الوسط المائي، من شأنها أن تغير الخصائص الفيزيائية والكيميائية أو البيولوجية للماء، وتسبب مخاطر لصحة الإنسان، وتضر بالحيوانات والنباتات البرية والمائية وتمس بجمال المواقع، أو تعرقل أي استعمال طبيعي آخر للمياه. (بوعلام بوزيدي، 2018، صفحة 26).

فمن هذه الملوثات الحرارة المتزايدة التي تساعد على خفض كمية الأوكسجين في الماء والتلوث الكيماوي الناتج عن استخدام المواد الكيماوية كذلك التلوث الاشعاعي والذي يؤدي بمجموعه إلى انعدام حياة بعض الكائنات مسببا خلل بالنظام البيئ (العزاوي ، عبد الله، 2007، صفحة 104).

ويساهم الإنسان في تلوث الماء أثناء استخدامه كمية من المياه الصافية لأغراض مختلفة فيحولها إلى ماء ملوث، وهناك من يرمي في مجاري المياه كل أنواع الفضلات والأوساخ وهكذا تتحول مليارات الليترات من المياه الصالحة للشرب إلى مياه مستعملة ملوثة. ويحدث التلوث أيضا في الفضاء عندما تختلط المواد المشعة وغازات المصانع والغبار مع الغيوم والمطر وتتساقط هذه الملوثات مع المطر (علياء، محمد، 2003، صفحة 232).

ج/ تلوث التربة:

تعرف التربة بأنها المادة المعدنية التي قد توجد على هيئة صلبة (جلمود، حصى، حجر) أو على هيئة جزئيات معدنية ناعمة يشار لها بالرمال والغرين والطين (العزاوي، عبد الله 2007، صفحة 105).

من مصادر تلوث التربة استعمال المبيدات الكيميائية لمكافحة الآفات الزراعية، واستعمال بعض أنواع الأسمدة الكيميائية، كما أن المتساقطات الذرية وفضلات المصانع والفضلات البشرية كلها تساعد على تلوث التربة الأمر الذي يؤدي إلى انتقال آثار هذا التلوث ثانية إلى الإنسان عن طريق المياه الجوفية والنباتات والحيوانات التي يتغذى عليها أو على منتجاتها. (الفاعوري، 2011، ص: 37).

ليست المبيدات الكيماوية هي الملوث الوحيد للتربة، فكل ما يلوث المياه والهواء يلوث التربة، لأن الماء والهواء من مكونات التربة، وحتى الري غير المنظم وقصور نظم الصرف، تعرض التربة

لتراكمات الأملاح وبقايا الصناعات والمخلفات البترولية والنفايات السامة والمشعة والمبيدات الكيماوية، مما يقلل من إنتاجيتها ويعمل على تدهورها. (زكريا ، 2002، صفحة 126.).

4-2/التلوث وفق الطبيعة:

أ/ التلوث الفيزيائي:

يشكل التلوث الفيزيائي خطرا كبيرا على الطبيعية كما ونوعا مثل الضوضاء والحرارة وخصوصا الاشعاعات بأنواعها فهي تحطم الخلايا الحية للكائن الحي وتتلفها وتسبب مرض سرطان الدم أو الجلد أو العظام إضافة إلى تغيير الصفات الوراثية، كما أن التعرض المستمر إلى الضوضاء يؤدي إلى فقدان جزئي أو كلي للسمع مع التقدم في العمر.

يحدث التلوث الحراري نتيجة الفعاليات الإنسانية التي مثلا تزيد ارتفاع نسبة CO2 على الرغم من أنه ضروري بحياة النبات (خلال عملية التركيب الضوئي لكنه يزيد من درجة حرارة الأرض وهذا ما يؤدي إلى تغيير في خصائص الحياتية بطريقة تجعل الأحوال والأوساط البيئية أقل ملاءمة للحياة كنظام حياتي مستقر).

والظواهر الفيزيائية مادية مثل بعض الجسيمات الإشعاعية، أو لامادية كالأمواج الكهرومغناطيسية وهذه الملوثات تتداخل مع الخصائص الفيزيائية لعناصر البيئة أو المادة الحية. ومن أكثر الملوثات الفيزيائية شيوعا في البيئة هو الإشعاع وهو أشد خطرا على البيئة والأحياء. (العزاوي، عبد الله 2007، صفحة105، 106).

ب/ التلوث البيولوجي:

يعد التلوث البيولوجي من أقدم صور التلوث البيئي التي عرفها الإنسان، وينشأ نتيجة وجود كائنات حية، مرئية وغير مرئية نباتية أو حيوانية، في الوسط البيئي كالماء والهواء، أو التربة كالبكتيريا والفطريات وغيرها، وهذه الكائنات تظهر على شكل مواد متحللة أو مؤلفة من ذرات، إما على شكل أجسام حية تتطور من شكل غلى آخر في دورة متجددة باستمرار ، وينجم التلوث البيولوجي عادة من الرواسب الناتجة عن الأنشطة الصناعية او الزراعية أو المنزلية وأيضا من النفايات المتخلفة عن الصناعات التي تعالج مواد عضوية وما شابه ذلك. (عبد القوي، (د، ت)، صفحة 6).

ج/ التلوث الكيميائي:

يعد التلوث الكيميائي من أخطر أنواع التلوث، لازدياد المواد الكيميائية وتنوعها وانتشارها الكبير في كل مناطق العالم، واختراقها لكل الحواجز، ويمكن أن تتحد بعض هذه الكيميائيات لتكون مركبات أكثر سمية والتي تشكل خطرا كبيرا على حياة الكائنات الحية، ومن بين المركبات الكيميائية التي تلوث البيئة وتعود بالخطر على الإنسان الغازات المنبعثة من المصانع والسيارات، ومركبات الزئبق و الكادميوم، والزرنيخ، ومركبات السيانيد والمبيدات الحشرية، والمخصبات والأسمدة الكيميائية والنفط وغيرها، وتشكل هذه المواد إما نفايات لأنشطة صناعية أو نواتج

للاحتراق أو النفايات النووية والمعادن الثقيلة أو جزئيات كيميائية، يستخدمها الإنسان في أنشطته الزراعية المتنوعة أو الخدمية، فضلا عن النشاط الصناعي و التكنولوجي وازدياد استعمال المواد الكيميائية المهددة لحياة الإنسان. (الركابي، 2020، صفحة 18).

4-3/-التلوث وفق مصدره:

أ/ التلوث المدني:

لا شكّ أنّ الصناعات المدنية والنمو الاقتصادي والتكنولوجي هي الأسباب الرئيسيّة لتلوث البيئة خصوصا عندما لا ينتبه العاملين لآثارها السلبية على بيئة المدن، فيكون النمو المدني سببا للتلوث بسبب تداخل مجموعة عوامل منها:

1-زيادة استهلاك الطاقة وتحررها إلى الجو.

2-اكساء الأراضي الطبيعية (المباني والطرق).

3-الاستهلاك غير العقلاني وغير المخطط للموارد الطبيعية مما يولد كميات كبيرة من المخلفات.

ب/ التلوث الزراعي:

ساهمت الزراعة وبشكل كبير في التلوث البيئي من خلال احتياج المزروعات للمياه والمبيدات والأسمدة الكيماوية إذ أن الاستعمال المفرط والخاطئ للمبيدات والأسمدة بأنواعها سبّب مشكلة بيئية فمع تسرب مياه الري إلى المياه الجوفية والسطحيّة المحمّلة بالمواد الضارّة العضوية وغير العضوية أدّى ذلك إلى تلوثها وإطلاق هذه المواد بفعل الحرارة والضوء غازات تضر بالغلاف الجوي علاوة على ذلك تقتل هذه المواد الكائنات الحية الدقيقة النافعة في التربة مسببة خللا في التوازن الطبيعي.

ج/ التلوث الصناعي:

لقد عملت المجتمعات البشرية وعلى مر العصور على تطوير نفسها والوصول إلى الثورة الثقافية. وما بعدها وصولا إلى الثورة الزراعية وبعد وقت قصير أي حتى تفجرت الثورة الصناعية وامتداداتها التي نراها الآن من مجاعات ونزعات نووية وغيرها من التقنيات.

اعتبرت الصناعة من الدعامات الأساسيّة لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة وذلك لما يمكن أن تقوم به من خلق فرص جديدة للعمل وتوسيع مصادر الدخل وتنوعه في أي مجتمع إضافة إلى زيادة حقيقية في قيمة المادة الخام والتي يمتلكها لك المجتمع.

وعلى الرغم من أن النمو والتطور الصناعي يؤدي إلى فوائد عديدة ولكن غالبا ما يؤدي إلى أضرار بيئية منها استنزاف الموارد الطبيعية وما التلوث الحاصل في الهواء والماء والتربة وازدحام المدن والضوضاء والفضلات الهائلة وما ينتج عن هذا كله التشوه البيئي غير المتوازن إلا دليل على ذلك.

فالصناعة يمكن أن تكون مصدر من سلسلة من المصادر المحلية والعالمية للمشاكل البيئية فهي وبشكل مباشر أو غير مباشر ستؤثر على صحة الإنسان الساكن في أي من المدن أو الأقاليم أو الدول المجاورة، فالتلوث ينتقل من خلال الهواء والماء ووسائل أخرى من مكان لآخر وهذا ما يحدث تأثيرات على نوعية الحياة للأفراد والذين هم في عرضة لهذه الرياح أو المياه أو ما شابه ذلك من الوسائل المتأثرة بمصادر التلوث.

إذ تولد الصناعات مجموعة من المواد الملوثة وتتوقف نوعية وكمية تلك المواد على تقنية الأساليب المستخدمة وضخامة الآلات ونوعية المواد الأولية، ومن أهم تلك الأمثلة مصانع الحديد والصلب ومصافي البترول ومعامل الورق والاسمنت وما إلى ذلك من مصانع مختصة بمعالجة المواد الكيماوية. (العزاوي ، عبد الله، ، 2007، صفحة 107-109).

وعلى ضوء ما سبق نستطيع القول بأن التلوث البيئي بأنواعه يهدد حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، والعامل الرئيس المسبب للتلوث هو البشر نتيجة نشاطاته الزراعية والصناعية وغيرها، لذا أصبح من الضرورة اتخاذ الاجراءات والتدابير الوقائية السريعة لوضع حد لمختلف أنواع التلوث. خاصة الهواء والماء وجميع النفايات.

5-المسؤولية البيئية: وتعني مسؤولية الفرد الذاتية نحو البيئة

كما تعرف المسؤولية البيئية على أنها "قدرة الفرد على اتخاذ القرار لتحمل مسؤولياته البيئية بما لديه من وعي واتجاه بوازع من ضميره وتعاونه مع الآخرين في الاهتمام بالبيئة لحمايتها مما يهددها من أخطار لاستنزاف مواردها الطبيعية والمشاركة في صيانتها بما يكفل استمرارها تحقيق للتنمية المستدامة" (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 22-24، ديسمبر 2014، صفحة46، 47).

5-1/عناصر المسؤولية البيئية:

أ/ السلوك البيئي المسؤول: يتضمن عدة مجالات:

1-المحافظة على مصادر الحياة، ويتضمن ذلك ترشيد بعض المصادر الحيوية في البيئة.

2-حماية البيئة من التلوث، ويكون بحماية البيئة من أخطار التلوث التي باتت تهدد الكثير من الدول.

3-المحافظة على معالم البيئة، ويختص هذا المجال ببعض المعالم البارزة المميزة في البيئة وفي مقدمها معالم البيئة الطبيعية.

4-العناية بالطابع الجمالي للبيئة، ويتطلب هذا المجال العناية بالمظهر الجمالي للحدائق والشوارع والطرقات.

5-التوجه نحو مستقبل البيئة: ويتضمن هذا المجال توجيها مستقبليا للبيئة واستمرار نموها بالتخطيط المتكامل لحمايتها.

ب/ الوعي بأهم القضايا البيئية:

تعد النفايات الصلبة من المشكلات البيئة المتنامية، وتعني المسؤولية بإعادة تدوير المخلفات لوجود الخامات كالمعدنية والبلاستيكية والزجاجية التي سبق تصنيعها، ويمكن إعادة استخدامها مرة أخرى وإقامة بعض الصناعات المحلية عليها مع الحفاظ على الموارد الطبيعية غير المتجددة.

ج/ المشاركة في حل المشكلات البيئية: إن مسؤولية كل فرد المشاركة الحقيقية للحفاظ على البيئة. (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 22-24، ديسمبر ،2014، صفحة 51).

إذن فكل فرد مسؤول عن سلوكياته تجاه البيئة، والحفاظ على مواردها واستغلالها بشكل عقلاني كإعادة تدوير المخلفات للحفاظ على مواردها، وحمايتها من التلوث وإعطائها صورة جمالية و تنميتها.

6- منهجية الدراسة:

أ/ المنهج والعينة والأدوات:

أ-01/ المنهج: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يناسب الوصف المنظم للظاهرة من أجل الوصول إلى معلومات لتزويد القارئ بالرصيد المعرفي حول موضوع الدراسة، وصولا إلى التحليل باستعمال الأدوات المختلفة، وفي الأخير تقنين النتائج.

أ-02/ العينة: تم الاعتماد على "العينة العشوائية البسيطة"، وتتمثل في الاختيار العشوائي لمجموعة من مناطق المدينة وهي المناطق المبعثرة، وتم استهداف علاقة السكان الثقافية التفاعلية مع بيئتهم دون التركيز على المجال كهدف، بمعنى التركيز على المؤشر البشري كعامل مؤثر على البيئة. حيث يكون فيها لكل فرد من أفراد المجتمع الفرصة نفسها لأن يكون أحد أفراد العينة، ويكون جميع أفراد الدراسة معروفين ويمكن الوصول إليهم وهذا ما يمكننا من تحقيق أهداف الدراسة، وتم توزيع 30 استمارة على 30 مفردة من العدد الأصلي (590 مفردة) من سكان هذه المناطق في مدينة المعذر لولاية باتنة. 30× 100/ 590= 5.08%.

أ-03/ الأدوات: استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات وهي:

1-الملاحظة: وتعد أهم الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات الميدانية، فقد استخدمت أثناء الزيارات الترفيهية، والدراسة الاستطلاعية للمدينة حيث يستوقف الهدوء الذي يسودها كل زائر لها، بالإضافة إلى نقاء شوارعها المزينة بجداريات ولوحات تصور تاريخا وأصالة وتنم عن وعي وحس ابداعي لسكانها، يثير الدهشة والانتباه.

2- استمارة استبيان: وهي من الوسائل المنهجية الشائعة الاستخدام، نظرا لما تتميز به من سهولة في اللغة والاستخدام، تحتوي على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة وهي تفي بجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة.

ب/ المجال الزماني و المكاني للدراسة:

ب-01/ المجال الزماني: استغرقت الدراسة فترة زمنية كافية لجمع المعلومات مدة أسبوع ابتداء من 18 مارس إلى غاية 25 مارس 2021م.

ب-02/ المجال المكاني: تمت الدراسة في المناطق المبعثرة لبلدية المعذر: (مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المعذر- المرحلة الأولى ، ص: 8).

تقع بلدية المعذر في الشمال الشرقي لولاية باتنة وفي منطقة السهول العليا القسطنطينية، تبعد عن مقر الولاية بنحو 23 كلم ، تتربع على مساحة تقدر بحوالي : 99.96 كلم^2، وقد صنفت مؤخرا كأحسن بلدية على مستوى الجزائر في النظافة والمحافظة على البيئة، إضافة لمحافظتها على الطابع المعماري الكولنيالي والذي بقي شاهدا على فترة تاريخية من تاريخ المنطقة والوطن، تضم البلدية : التجمع الرئيسي المعذر، المنطقة المبعثرة، تشترك في حدودها مع البلديات التالية :

- من الناحية الشمالية : بلدية جرمة.
- من الناحية الشرقية : بلدية بومية.
- من الناحية الغربية : بلدية فسديس.
- من الناحية الجنوبية: عيون العصافير.

7- تفريغ وتحليل البيانات الميدانية:

أ / البيانات العامة: شملت البيانات الشخصية أسئلة حول الجنس والسن والمستوى التعليمي والحالة المدنية:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الفئات	ك	النسبة
ذكر	6	% 20
أنثى	24	% 80
المجموع	30	% 100

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة الإناث 80 % وهي أكبر من نسبة الذكور المقدرة بـ 20 %، وهذا بمحض الصدفة.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

الفئات	ك	النسبة
(من 20 إلى 30)	02	% 6.66
(من 31 إلى 40)	17	% 56.66
(من 41 إلى 50)	11	% 36.66
المجموع	30	% 100

تبين البيانات في الجدول أعلاه من ناحية السن أن أغلبيتهم تتراوح أعمارهم بين 31 و 40 سنة بنسبة تقدر بـ 56.66 %، وهذا يوضح بأن أفراد العينة من الفئة الشابة والنشيطة الذين لديهم قابلية للعمل من أجل بيئة نظيفة، واستعدادهم لتقديم مخططات ومشاريع جديدة من تنمية البيئة، تليها نسبة 36.66 % التي تتراوح أعمارهم من 41 إلى 50، ثم نسبة 6.66 % من 20 إلى 30 سنة.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

الفئات	ك	النسبة
متوسط	03	% 10
ثانوي	09	% 30
جامعي	18	% 60
المجموع	30	% 100

من خلال الجدول أعلاه تبين أن أغلب أفراد العينة من الفئة المثقفة بمستوى جامعي، وتقدر نسبتهم بـ 60 %، حيث نجد أن نسبة المستوى الثانوي مقدرة بـ 30 %، أما نسبة 10 % فهي للمستوى المتوسط، أما المستوى الابتدائي ينعدم لدى عينة الدراسة، فهذا إن دل على شيء إنما يدل على كون المستوى التعليمي مؤشرا للوعي البيئي لدى سكان المدينة.

ب / التلوث البيئي في الوسط الحضري:

الجدول رقم 04: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المشكلات التي يعاني منها سكان المدينة:

الفئات	ك	النسبة
قلة المساحات الخضراء	6	% 20
مشكلة التلوث	4	% 13.33
الاكتظاظ السكاني	11	% 36.33
لا توجد مشاكل	9	% 30
المجموع	30	% 100

من خلال الجدول أعلاه اتضح أن من بين أهم المشكلات التي يعاني منها سكان المدينة، الاكتظاظ السكاني بنسبة 36.33 %، وهذا في التجمع الرئيسي لبلدية المعذر أما المناطق المبعثرة تشهد تناقصا في عدد السكان نظرا لهجرتهم إلى التجمع الرئيسي لما تتوفر عليه من الظروف الملائمة والتجهيزات الضرورية للحياة، تليها نسبة قليلة من قلة المساحات الخضراء وهذا في بعض مناطق المدينة وتقدر بـ 20 %، ومن هنا نستنتج أن المدينة بحاجة إلى إنشاء مساحات خضراء كونها مؤشرا للتنمية، وتعكس الصورة الجمالية للمدينة، في حين نجد نسبة قليلة جدا ممن يعانون من مشكلة التلوث بنسبة تقدر بـ 13.33 %، وهذا في بعض المناطق أيضا، وهناك من أجاب بأنه لا توجد مشاكل في حيه وذلك بنسبة 30 %. وهذا يدل على المساعي المبذولة من طرف السكان للحفاظ على نظافة المحيط.

الجدول رقم 05: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى الحالة البيئية للحي:

الفئات	ك	النسبة
متدهورة	8	% 26.66
حسنة	16	% 53.33
جيدة	6	% 20
المجموع	30	% 100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن حالة البيئة حسنة في مجمل أقوال أفراد العينة بنسبة تقدر بـ 53.33 %، تليها نسبة 26.66 % من الذين أجابوا بأن حالة البيئة متدهورة، وهناك من يرى بأنها جيدة وقدرت نسبتهم بـ 20 %، وهذا ما يدل على أن أغلب أفراد العينة أبدوا رضاهم عن الحالة البيئية.

الجدول رقم 06: يوضح توزيع أفراد العينة حسب أماكن وضع النفايات:

الفئات	ك	النسبة
وسائل مخصصة من طرف البلدية	25	%83.33
أماكن عامة	05	% 16.66
المجموع	30	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن سكان المدينة يضعون النفايات في وسائل مخصصة لرمي الأوساخ وضعتها البلدية بنسبة 83.33 % وهي الحاويات البلاستيكية حفاظا على نظافة البيئة وصحة الإنسان وتفاديا لانتشار الروائح الكريهة، 16.66 %. وهذا يدل على أن السلطات المحلية تسعى جاهدة للقيام بمهامها تجاه حماية السكان والبيئة.

ج / السكان ومشكلة التلوث:

الجدول رقم 07: يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية التصرف للحد من ظاهرة التلوث:

الفئات	ك	النسبة
الاتصال بالهيئات المسؤولة عن النظافة	19	% 63.33
التطوع لتنظيف الحي	07	%23
القيام بعمليات تحسيسية للحد من التلوث	04	% 13.33
اللجوء إلى إجراءات قانونية للحد من التلوث	30	% 100

يبين الجدول السابق أن سكان المنطقة يحاولون الحد من ظاهرة التلوث وذلك بالاتصال بالهيئات المسؤولة لإزالة الأوساخ بنسبة تقدر بـ 63.33 % تليها نسبة 23.33 % يقومون بمبادرات شخصية تطوعية لتنظيف الأحياء والأماكن الملوثة ثم تليها نسبة 13.33 % من الذين يقومون بعمليات تحسيسية للحد من ظاهرة التلوث وهم من الشباب وهي الفئة الفتية والطموحة للتقدم والازدهار.

الجدول رقم 08: يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية التصرف مع المتسببين في التلوث:

الفئات	ك	النسبة
أتحاور معه وأنصحه بعدم تلويث المحيط	28	% 93.33
لا أتدخل فيما يفعل	02	% 6.66
أمنعه بالقوة	/	/
المجموع	30	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن سكان المنطقة يقفون ضد كل فرد يحاول تلويث البيئة سواء من سكان المنطقة أو القادمين إليها، فهم يستعملون أسلوب الحوار، وهذا بنسبة تقدر بـ 93.33 %، و هناك من لا يتدخل في سلوكيات الآخرين ولكن بنسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 6.66 % وهم من الفئة اللامبالية تجاه حماية البيئة من التلوث، وأفراد العينة لا يستعملون القوة والعنف ضد الملوثين للبيئة و هذا ما يدل على وعي وثقافة سكان مدينة المعذر.

الجدول رقم 09: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المسؤولين عن تنظيم العمليات التوعوية للحفاظ على البيئة وتنميتها:

الفئات	ك	النسبة
المؤسسات التعليمية	11	% 36.66
الجمعيات الاجتماعية	14	% 46.66
الاعلام والاتصال	05	% 16.66
المجموع	30	%100

يبين الجدول أعلاه أن هناك عمليات توعوية فيما يخص المحافظة على البيئة تنظمها بعض الجمعيات خاصة الشباب للنهوض بالمدينة وتنميتها، وقد ساهمت الجمعيات الاجتماعية بنسبة 46.66 %، والمؤسسات التعليمية بنسبة 36.66 %، كما أن لدور الاعلام والاتصال أهمية كبيرة في توعية أفراد المجتمع بضرورة الحفاظ على البيئة من أجل بيئة سليمة وهذا بنسبة تقدر بـ: 16.66 %.

الجدول رقم 10 يوضح العوامل المؤدية إلى نظافة المدينة:

الفئات	ك	النسبة
الشعور بالمسؤولية والانتماء للمدينة	09	% 30
الوعي البيئي لدى سكان المدينة	13	% 43.33
قيام السلطات المحلية بمهامهم للحفاظ على البيئة	08	%26.66
المجموع	30	%100

يبين الجدول السابق أن من بين العوامل المؤدية إلى حماية البيئة من التلوث يعود بالدرجة الأولى إلى الوعي بأهميتها، بنسبة تقدر بـ 43.33 %، تليها نسبة الشعور بالمسؤولية والانتماء لهذه المدينة بـ 30 %، ثم نسبة 26.66%،لقيام السلطات المحلية بمهامهم للحفاظ على البيئة، ونلاحظ تقارب بين النسب وهذا يدل على تعاون أفراد المجتمع المدني مع السلطات المحلية في هذه المدينة لمواجهة التلوث البيئي والحفاظ على نظافتها.

الجدول رقم 11: يوضح توزيع أفراد العينة حسب رغبتهم في العيش بالمدينة أو مغادرتها:

الفئات	ك	النسبة
أفضل العيش في المدينة	21	% 70
أرغب في الرحيل عن المدينة	09	% 30
المجموع	30	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن سكان مدينة المعذر لديهم رغبة في العيش بهذه المدينة وذلك راجع إلى نقاء البيئة وثقافة السكان اتجاهها، وهذا بنسبة تقدر بـ 70 %، أما بقية السكان الذين يريدون العيش في مدن أخرى رغبة في تبديل نمط الحياة ولظروف شخصية أخرى تقدر نسبتهم بـ 30 %.

8-خاتمة:

إن التلوث البيئي يؤثر على حالة الإنسان المادية والمعنوية وعلى جميع الكائنات الحية، وعلى على الصورة الجمالية للبيئة التي نعيش فيها وهذا ما ينعكس على جودة الحياة، وتعكس الثقافة البيئية أسلوب ونمط الحياة التي يعيشها سكان المناطق الحضرية بتفاعلاتهم مع البيئة، ويتضح أن سكان مدينة المعذر حاولوا القيام بمبادرات فرديّة وجماعيّة تعاونيّة في مجال حماية البيئة

من التلوث لجعلها في أبهى حلة ، فقد حققت بفضل جهود أبنائها وسهر السلطات المحلية والولائية خطوات كبيرة في مجال حماية البيئة من التلوث.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

• تتراوح أعمار أغلب أفراد العينة بين 31 و 40 سنة بنسبة تقدر بـ 56.66 %، وهم من الفئة الشابة والنشيطة الذين لديهم قابلية للعمل من أجل بيئة نظيفة، فهم قادرين على القيام بالمشاريع التي تخص تنمية البيئة وحمايتها.

• أغلب أفراد العينة من الفئة المثقفة بمستوى جامعي، وتقدر نسبتهم بـ 60 %، فهذا إن دل على شيء إنما يدل على كون المستوى التعليمي مؤشرا للوعي البيئي لدى سكان المدينة.

• يعاني سكان المدينة من التلوث البيئي بنسبة تقدر بـ 13.33 %، وهذا يدل على المساعي المبذولة من طرف السكان للحفاظ على نظافة المحيط.

• نجد أن حالة البيئة حسنة في مجمل أقوال أفراد العينة بنسبة تقدر بـ 53.33 %، وهذا ما يدل على أن أغلب أفراد العينة أبدوا رضاهم عن الحالة البيئية.

• أغلب أفراد العينة يضعون النفايات في وسائل مخصصة لرمي الأوساخ وضعتها البلدية وهذا بنسبة 83.33 %، حفاظا على نظافة البيئة وصحة الإنسان وتفاديا لانتشار الروائح الكريهة، وهذا يدل على أن السلطات المحلية تسعى جاهدة للقيام بمهامها تجاه حماية السكان والبيئة.

أغلب أفراد العينة يقفون ضد كل فرد يحاول تلويث البيئة سواء من سكان المنطقة أو القادمين إليها، فهم يستعملون أسلوب الحوار، وهذا بنسبة تقدر بـ 93.33 %، و هذا ما يدل على وعي وثقافة سكان مدينة المعذر.

• يقوم سكان المدينة بعمليات توعوية فيما يخص المحافظة على البيئة تنظمها بعض الجمعيات خاصة الشباب للنهوض بالمدينة وتنميتها، وقد ساهمت الجمعيات الاجتماعية بنسبة 46.66 %، والمؤسسات التعليمية بنسبة 36.66 %، كما أن لدور الاعلام والاتصال أهمية كبيرة في توعية أفراد المجتمع بضرورة الحفاظ على البيئة من أجل بيئة سليمة وهذا بنسبة تقدر بـ: 16.66 %.

• أن الثقافة البيئية لسكان مدينة المعذر تسهم في التصدي لظاهرة التلوث البيئي.

• أغلب أفراد العينة مسؤولون عن سلوكياتهم وتصرفاتهم تجاه البيئة. ويتضح ذلك من خلال حفاظهم عليها وتحديهم للتلوث البيئي. وهذا ما يتوافق مع دراسة "أمنة تونسي" التي تؤكد الالتزام بالمحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها حيث ركزت على الجانب الاقتصادي في هذا الشأن.

ومن بين العوامل المؤدية إلى حماية البيئة من التلوث في هذه المدينة يعود بالدرجة الأولى إلى الوعي بأهميتها، بنسبة تقدر بـ 43.33 %، و الشعور بالمسؤولية والانتماء لهذه المدينة بـ 30 %، ومشاركتهم إلى جانب السلطات المحلية في الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث، وهذا ما توصلت إليه

(دراسة آنس عرعار ، 2016) بخصوص مشاركة سكان مدينة باتنة إلى جانب السلطات المحلية في حماية البيئة من التلوث.

• معظم أفراد العينة لديهم رغبة في العيش بهذه المدينة وذلك راجع إلى نقاء البيئة وثقافة السكان اتجاهها، وهذا بنسبة تقدر بـ 70 %.

توصلت الدراسة إلى اقتراحات وتوصيات تتمثل فيما يلي:

◌ نشر الوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام والاتصال و مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

◌ التخطيط البيئي قبل انشاء أي مدينة.

◌ إعطاء أهمية للبيئة في البرامج التنموية.

◌ تدخل الدولة وفرض عقوبات وضرائب على المسببين للتلوث.

◌ إنشاء جمعيات بيئية تهتم بحماية البيئة من التلوث.

◌ القيام بعمليات التشجير لإعطاء صورة جمالية للمدينة و لتحقيق جودة الحياة.

◌ إبعاد المصانع عن المناطق السكنية

◌ توفير وسائل رمي النفايات في كل الأماكن على مستوى المدينة، واحترام أوقات رميها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- رشيد الحمد ومحمد صباريني، 1979، *البيئة ومشكلاتها*، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والعلوم،.

2- النكلاوي أحمد ، 1999، *أساليب حماية البيئة العربية من التلوث أكاديمي*، نايف العربية للعلوم الأمنية.

3- عبيدات محمد، أبو نصار محمد، بودر عقلة ، 1999، *منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات*، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية.

4- طاحون زكريا ، 2002، *أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب*، القاهرة، جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة.

5-علياء – بوران، محمد حمدان أبو دية،2003، علم البيئة، عمان ،دار الشروق للتوزيع والنشر.

6- محمد عبد الفتاح، محمد عبد الله، 2006، *تنمية المجتمعات المحلية منظور الخدمة الاجتماعية*، الإسكندرية، الكتاب الجامعي.

7- العزاوي نجم ، عبد الله حكمت النقار،2007، *إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة.

8- الفاعوري وائل إبراهيم، 2011، *مشكلات البيئة قضايا وحلول*، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي.

9- أحمد عبد الموجود الشناوي، 2014، *التلوث البيئي ونوعية الحياة دراسة لبحيرة مريوط*، المؤتمر السنوي السادس عشر: قضايا البيئة وجودة الحياة "نحو استراتيجية مصرية شاملة"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 22-19، ديسمبر، 2014.

10- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2014، *المسؤولية البيئية وأثرها على تحسين جودة الحياة لدى الشباب الجامعي بحث ميداني على عينة من طلاب جامعة أسيوط* ، المؤتمر السنوي السادس عشر : قضايا البيئة وجودة الحياة "نحو استراتيجية مصرية شاملة"، 22-24، ديسمبر، 2014.

11- عرعار آنس، 2016، *المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة- دراسة ميدانية بمدينة باتنة*، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تنظيم وعمل، غير منشورة، جامعة باتنة1، الحاج لخضر، الجزائر.

12-بوزيدي بوعلام، 2018، *الآليات القانونية للوقاية من تلوث البيئة دراسة مقارنة*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر.

13-آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، 2020، *دور الثقافة البيئية في تدعيم تطبيق المحاسبة البيئية في ظل متطلبات التنمية المستدامة –حالة شركة سونطراك*، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد: 09، العدد: 27.

14- محسن حسين عبد القوي، *التلوث البيئي*، مركز الإعلام الأمني، (د، ت)

15- ساجد احميد عبل الركابي، 2020، *التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغير المناخ*،المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- ألمانيا، ط1

16- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المعذر - المرحلة الأولى